محطات وحقائق تاريخية يسردها كتاب حديث:

أسماء فلسطين ومكانتها وأسرار الصراع فيها

اسم الكتاب: فلسطين بالخرائط والوثائق. **المؤلف: بهاء فاروق** **الناشر: دار هلا للنشر**

▷ القاهرة/الثورة/ أيمن رفعت

● فلسطين بالخرائط والوثائق كتاب للمؤلف بهاء فاروق الذي ذكر فيه أسماء فلسطين التاريخية التي سميت به على مر العصور ومكانتها الإسلامية عند المسلمين واليهود وكذلك أسرار الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ، كما تطرق إلى المؤتمرات والقرارات العديدة والموقف العربي والعالمي تجاه هذه القضية .

يذكر المؤلف أن أرض فلسطين ذات مكانة لم يؤت لغيرها من البلاد هي أرض المحشر آخر محطات البشر على وجه الأرض وكفاها شرفاً أنها استضافت أعظم رحلة في التاريخ ألا وهي الإسراء والمعراج ويحاول الكاتب أن يذكر أسماء فلسطين التي سميت بها على مر العصور فسميت عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد بأرض كنعان ومهاجر إبراهيم عليه السلام والأرض المباركة وهي تسمية قرآنية إلى أن سكنت جماعات البليست غزة وما جاورها حوالي ١١٤٨ قبل الميلاد قادمين من جزيرة كريت وهذه الجماعات اختفت كجنس بشري وبقى أسمهم فلسطين وسميت بالأرض المقدسة فيها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وهي مهد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وأرض الإسراء والمعراج وأرض الرباط والجهاد وكذلك أرض القبلةالأولى مدة سبعة عشر شهراً بقيت بيت المقدس قبلة المسلمين وسميت أيضاً أرض المحشر والمنشر يقول المفسرون إن إسرافيل عليه السلام سينفخ في البوق من صخرة بيت المقدس وتعد مدينة القدس من أقدس الأماكن عند المسلمين بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة ويقول المؤلف نحن المسلمون علينا حق حماية بيت المقدس وما حوله لأنها أرض مقدسة لا نستطيع أن نفرط فيها إلا إذا فرطنا في تعاليم ديننا وكذلك يرى اليهود أهمية القدس في عقيدتهم ويعدون الأرض المقدسة أرض الميعاد ويرددون باستمرار لا معنى لإسرئيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل وهم يعدون العدة لبناء هيكلهم وإعلان القدس الموحدة الكبرى تحت السيادة الإسرائيلية الكاملة ويذكر الكاتب أن القدس كانت موضع أطماع الغزاة لمكانتها فقد تناوب على غزوها وحكمها في العهد القديم بداية من العبرانيين حتى رحل عنها البريطانيون كلهم رحلوا وبقيت القدس صامدة في وجه الغزاة ويستعمل اليهود مصطلح القدس الموحدة للدلالة على القدسين معاً الشرقية والغربية وحين سيطر اليهود على القدس كلها حدوا المدينة وأصروا على فكرة القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل.

طمس الهوية

ويقول المؤلف إنه في إطار سلسلة من الإجراءات التي تتخذها الحكومة الإسرائيلية لطمس الهوية الحضارية الإسلامية لمدينة القدس ثم حرق المسجد الأقصى بمحاولة من أحد المتطرفين اليهود واندلعت النيران وكانت السلطات الإسرائيلية قامت بقطع المياه عن منطقة الحرم ومنعت المواطنين العرب من الاقتراب من ساحات الحرم والقدس وأدعت إسرائيل أن الحريق بفعل ماس كهربائي واثبت المهندسون العرب أن الحريق بفعل فاعل واستنكرت معظم دول العالم هذا الحريق وذلك بدل على أن اليهود يعتبرون فلسطين أرض الميعاد منذ قديم الأزل.

وأشار المؤلف إلى أن أول موجة هجرة يهودية إلى فلسطين عام ١٨٨٢م وبلغ عدد المهاجرين اليهود حتى عام ١٩٠٣ حوالي ٢٠ ألفاً وكان عرض ثيودور هرتزل زعيم الحركة الصهيونية على السلطان عبدالحميد إنشاء جامعة يهودية في فلسطين مقابل قرض متدرج من عشرين مليون جنيه إسترليني ومنح اليهود قطعة أرض يقيمون عليها حكماً ذاتياً وتعطي المهاجرين اليهود الاستقلال الذاتي المضمون في القانون الدولي، والدستور والحكومة وإدارة العدل في الأرض التي تقرر لهم وقد رفض السلطان عبدالحميد مطالب هرتزل بأنه طلب من اليهود بالاحتفاظ ببلايينهم في جيوبهم ولكن التقسيم لن يتم إلا على أجسادنا وكان اتفاق سايكس – بيكو بين فرنسا وبريطانيا حيث تم الاتفاق على تقسم المنطقة العربية إلى مناطق سيطرة على أن تبقى فلسطين دولية ولكن بعد انتصار القوات البريطانية على تركيا الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى أخذت فلسطين شكلها الجغرافي الحالي وكانت الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية البريطانية عام ١٩١٧ أول خطوة اتخذها الغرب لإقامة كيان لليهود على تراب فلسطين وكان ذلك يعرف باسم وعد بلفور التي قطعت فيها الحكومة البريطانية تعهدا بإقامة دولة لليهود في فلسطين وتحت الانتداب البريطاني بدأت هجرة اليهود إلى فلسطين عام ١٩١٨ وقامت سلطة الانتداب بتيسير هجرة اليهود بهدف تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين ويشير الكاتب أن فترة الثلاثينيات زادت الهجرة اليهودية إلى فلسطين بسبب الحملة النازية على اليهود في أوروبا وأصبحت تل أبيب أكبر المدن التي يسكنها اليهود حيث قاموا بتأسيس الأحزاب المختلفة في الكيان الصهيوني وكان من تداعيات صك الانتداب أن أرسلت بريطانيا لجنة ملكية إلى فلسطين للتحقق من الأسباب للثورة العربية في أول هجوم يشنه العرب في أغسطس ١٩٢٩ خلف من ورائه الكثير من القتلى اليهود والعرب وفي محاولة للخروج من تلك الأزمة قامت بريطانيا بتكليف اللورد روبرت بدراسة الوضع وتقديم الحلول ولكن العرب قاطعوا اللجنة ورفضوا التقرير بالعمل باستمرار نظام الانتداب على فلسطين وكان من دواعي تكوين هذه اللجنة تزايد أعمال الاحتجاج فما كان من العرب إلا تشكيل اللجنة العربية العليا للدفاع عن أنفسهم وقاموا بتنظيم اضراب ستة أشهر ويقول المؤلف لقد تحول مسرح الأحداث من عصبة الأمم في الثلاثينيات إلى أروقة الأمم المتحدة في الأربعينيات فأعلنت بريطانيا قرارها التاريخي بتخليها عن الإنتداب أوائل ابريل ١٩٤٧ وطلبت من الأمين العام عرض القضية الفلسطينية في جلسة خاصة تشكلت من ممثلين عن كل الأعضاء بمن فيهم ممثل يهودي وآخر فلسطيني وقد رفض المندوب الفلسطيني المشروع بعد استعراض تاريخي لجذور القضية الفلسطينية في حين أعلن المندوب اليهودي موافقته على المشروع لضم الجليل الغربي ومنطقة القدس إلى الدولة اليهودية وطرح مشروع التقسيم للتصويت وصدق عليه الأغلبية في حين امتنعت عشر دول عن التصويت وفي مارس ١٩٤٨ أعلنت بريطانيا انتهاء الانتداب على فلسطين وأعلنت الجلاء في أغسطس من نفس العام وأكدت أنها لن تمارس أي سلطات إدارية أو عسكرية وأشار المؤلف إلى بداية الشتات في نص قرار التقسيم رقم ١٨١ لتقسيم فلسطين ويكون البيان والتعهد المنصوص عليها في هذا المشروع الحاضر أن يصبح استقلال الدول العربية أو اليهودية نافذاً بحيث يكون حدود الدولة العربية الشمالية في السهل الساحلي من نقطة بين ميناء القلاع والنبي يونس مارة بين المناطق المبينة من خان يقنة وبرقة حتى نقطة التقاطع وتبدأ حدود السامرة واليهودية الجبلية على نهر الأردن في وادي الملح إلى الجنوب الشرقي من بيان وتسير نحو الغرب لتلتقي بطريقة بيان أريحا أما مسألة حي الكاترون فستبتها لجنة الحدود بحيث تأخذ بعين الاعتبار إضافة هذا الأعتبارات الرغبة في ضم أقل عدد ممكن من سكانه العرب وأكبر عدد ممكن من سكان اليهود إلى الدولة اليهودية التي تمتد من السهل الساحلي من نقطة بين ميناء القلاع والنبي يونس في مقاطعة غزة ويضم مدينتي حيفا وتل أبيب تاركاً يافا قطاعاً تابعاً للدولة العربيةوتتبع الحدود الشرقية للدولة اليهودية الحدود التي وصفت فيما يتصل بالدولة العربية لتكون مدينة القدس كياناً منفصلاً خاضعاً لنظام دولي خاص وتتولى الأمم المتحدة إدارتها وتشمل مدينة القدس بلدية القدس الحالية مضافاً إليها القرى والبلدات المجاورة .

حماية المصالح

ويقول المؤلف إن يكون دور الإدارة الحكومية هي حماية المصالح الروحية والدينية الفريدة الواقعة ضمن مدينة العقائد التوحيدية الكبيرة المنتشرة في أنحاء العالم المسيحية واليهودية والإسلام وتعين حاكماً للقدس يكون مسئولاً أمام مجلس الوصاية ويمارس نيابة عنها جميع السلطات الإدارية بما في ذلك إدارة الشئون الخارجية ويكمل الكاتب أن يدرس الحاكم مشروع إنشاء وحدات بلدية خاصة تتألف من الأقسام اليهودية والعربية في مدينة القدس الجديدة ومن الجهة الأمنية تجريد مدينة القدس من السلاح وإعلان حيادها وعدم السماح بأية تشكيلات أو تدريب أو نشاط عسكري ضمن حدودها ويعتمد الحاكم للمدينة ممثلي الدولتين العربية واليهودية ويكونان مكلفين بحماية مصالح دوليتهما ورعايتهما وأن تكون العربية والعبرية لغتي المدينة الرسميتين ولا يحول هذا النص دون أن يعتمد في العمل لغة أو لغات إضافية بحسب الحاجة ويشير الكاتب أنه وفقاً للحقوق القائمة التي تضمن الوصول إلى الأماكن المقدسة والأبنية والمواقع الدينية ولا يجوز أن يلحق أي مساس بها وفي ضوء هذه المبادئ بدأ تنفيذ الدستور الذي وضعه مجلس الوصاية في موعد أقصاه أول أكتوبر ١٩٤٨ ويكون سريانه أول الأمر خلال عشر سنوات مالم ير مجلس الوصاية وجوب القيام في أقرب وقت بإعادة النظر في هذه الأحكام ويكون للمقيمين في المدينة الحرية في الإعلان بطريق الاستفتاء عن رغباتهم في التعديلات الممكن إجراؤها على نظام المدينة ويقول المؤلف أنه بمجرد انسحاب القوات البريطانية أعلن ديفيد بن غوريون في اليوم نفسه قيام الدولة الإسرائيلية ودعوة الشعب اليهودي إلى ما أسماه أرضه التاريخية وكان في ذلك الحين عدد اليهود ٦٥٠ الف يهودي ونشأت معظم الزيادة اليهودية بسبب الهجرة المحمية من قوات الاحتلال البريطاني وانعقد أول مؤتمر صهيوني بدعوة من ثيودور هرتزل الأب الروحي للدولة اليهودية وأعلن المؤتمر حق الشعب اليهودي في تحقيق حلمه القومي في بلاده الخاصة به وطالبت الجمعية العامة للأمم المتحدة سكان أرض إسرائيل باتخاذ الخطوات اللازمة من جانبهم لتنفيذ ذلك القرار بإقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل وأن اعتراف الأمم المتحدة هذا بحق الشعب اليهودي في إقامة دولة هو اعتراف يتعذر الرجوع عنه أو الغاؤه ويشير الكاتب أن رفض العرب لمشروع التقسيم أدى إلى اندلاع العنف بين العرب واليهود حرب ١٩٤٨ الذي استولى اليهود على أثرها على ٧٧,٤٪ من أرض فلسطين وتغيرت التركيبة السكانية داخل فلسطين حيث قام عدد كبير من الفلسطينين بالهجرة من الأراضي التي تم احتلالها في عام ١٩٤٨ وأصبح قطاع غزة الصغير تحت الإدارة المصرية والضفة الغربية تحت الإدارة الأردنية وبذلك أصبح اليهود أغلبية في الكيان الصهيوني الجديد وكان أول قرار بعد حرب١٩٤٨ هو إنشاء لجنة توفيق تابعة للأمم المتحدة وتقرير وضع القدس في نظام دولي دائم وتقرير حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم في سبيل تعديل الأوضاع بحيث يؤدي إلى تحقيق السلام في فلسطين في المستقبل ويشير الكاتب إلى أن أول انتخابات كانت عام ١٩٤٩ للكنيست الإسرائيلي واختيار حاييم وايزمان أول رئيس لإسرائيل وكان العديد من العمليات الفدائية تتم ضد إسرائيل من ذلك التاريخ حتى عام ١٩٥٦ موعد العدوان الثلاثي على مصر حيث أصر العرب على عودة اللاجئين إلى وطنهم ورفض تحويل اتفاقية اطلاق النار إلى معاهدة سلام وفي المقابل ردت إسرائيل بانتقام عنيف وشاركت بريطانيا وفرنسا إسرائيل في الحرب الشاملة على مصر بعد منع السفن الإسرائيلية من استخدام قناة السويس مما اعتبرته إسرائيل عملاً من أعمال الحرب وتصاعدت الأمور أكثر سوءاً بعد سحب بريطانيا وفرنسا عروض لتمويل بناء السد العالي في جنوب مصر وتم إيقاف الحرب بعد عدة أيام بتدخل الأمم المتحدة بعد انتصار سريع لإسرائيل بعد وعد أمريكا بحل إشكال المنفذ البحري لإسرائيل ويقول الكاتب إن تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ لعبت دوراً مهماً في القضية الفلسطينية منذ الإعلان عن تكوينها وحتى الآن وظلت على مدى هذه السنوات الطوال ساعية إلى تحقيق حلم إقامة الدولة الفلسطينية.

وطرحت المنظمة مشروع الدولة الفلسطينية المستقلة القائمة على أسس ديمقراطية علمانية وكان ذلك في المؤتمر العربي الفلسطيني الأول الذي عقد في القدس عام ١٩٦٤ وانتخب الشقيري رئيساً للجنتها التنفيذية التي كلف باختيار أعضائها التي تعتبر بمثابة السلطة التنفيذية للمنظمة وتختص بعدة مهام منها تمثيل الشعب الفلسطيني، والإشراف على تشكلات المنظمة،و إصدار اللوائح والتعليمات واتخاذ القرارات بتنظيم أعمال المنظمة، وتنفيذ السياسة المالية للمنظمة وإعداد ميزانيتها وكانت قمة الرباط التي تم الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وتم منح المنظمة مقعد مراقب في الأمم المتحدة وألقى ياسر عرفات رئيس المنظمة أول خطاب له يقول فيه أنه لانية هناك للقضاء على إسرائيل بالقوة وأن هدفه البعيد المدى هو إقامة دولة ديمقراطية لشعبه وللشعب اليهودي ويشير المؤلف إلى زيارة الرئيس السادات للقدس كأول رئيس عربي يزور الكيان الاسرائيلي علناً منذ إنشائه وإلقاء خطاب في الكنيست الإسرائيلي مطالباً بدء محادثات سلام ودعا مناحم بيجن أول رئيس وزراء إسرائيلي إلى التسوية السلمية مع إحدى الدولة العربية وبدأت محادثات طويلة ومضنية في كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وفي عام ١٩٧٩ تم توقيع معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل أنهت حالة الحرب بين الدولتين وفي بداية الثمانينيات دخلت العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية مرحلة جديدة من عدم الاستقرار في شكل اضرابات ومظاهرات وعمليات انتحارية من الفلسطينين إلى الجنود الإسرائيلين والمستوطنين وفي المقابل قام الجيش الإسرائيلي بحملة إعتقالات واسعة مع حملات تعذيب وقام الموساد الإسرائيلي بإغتيال أبو جهاد الرجل الثاني في المنظمة مما حرك القضية وأثار الرأي العام ضد أسرائيل وبعد رفض الولايات المتحدة منح الرئيس عرفات إذن دخول لحضور جلسات الأمم المتحدة أعلن المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر قيام دولة فلسطين على أساس قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ وقد تم للدولة الفلسطينية اعتراف دولي من عدد من الدول التي لم تعترف بإسرائيل وتم عقد جلسة خاصة لمناقشة القضية الفلسطينية في جنيف حضرها الرئيس الراحل ياسر عرفات والذي دعا إلى تشكيل قوات حفظ سلام دولية لحماية الشعب الفلسطيني وللمحافظة على الأماكن المقدسة ويشير المؤلف أن رفض الولايات المتحدة إرسال بعثة تقصي الحقائق للأراضي المحتلة مماأثار غضب الشعب الفلسطيني وفي عام ١٩٩٠ أوقفت الولايات المتحدة المباحثات مع المنظمة وأصدرت مجموعة الدول الأوروبية بياناً تدين فيه تعديات إسرائيل على حقوق الإنسان فيما يخص المناطق الفلسطينية المحتلة وإدانة الاستيطان في الضفة الغربية لليهود والسوفيت ويشير المؤلف إلى اعتراف الرئيس ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل وحقها في العيش في أمن وسلام ورداً على رسالة عرفات بعث رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين خطاباً تعترف فيه إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني وكان ذلك قبل توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ لتمكين الفلسطينين من الحكم الذاتي في قطاع غزة ومدينة أريحا وتمت الاتفاقية في واشنطن على أساس الأرض مقابل السلام وكانت هذه الاتفاقية مفاجأة للعالم وتم الانسحاب من قطاع غزة وأريحا تنفيذاً للاتفاقية وأصبحت تلك الأراضي تحت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ممثلة بالسلطة الوطنية الفلسطينية وانتهى بعد ذلك الوفدان الإسرائيلي والفلسطيني مباحثاتهم في ٢٤ يناير عام ١٩٩٥ بالاتفاق على انسحاب إسرائيل من ست مدن عربية رئيسية .

إجهاض المفاوضات

ويشير الكاتب إلى حدوث مشكلة كادت تجهض المفاوضات لولا استمرار المباحثات على مستوى الرئيس عرفات مع بيريز لمدة أسبوع لانهاء الخلاف مع الترتيبات الخاصة بمدينة الخليل حيث ستبقى القوات الإسرائيلية في أجزاء من المدينة لحماية عدد٤٥٠ مستوطن يهودي أما مفاوضات الوضع النهائي فسوف يتم التباحث فيها على موضوعات مؤجلة منها وضع مدينة القدس والمستوطنين والحدود واللاجئين وكان اغتيال اسحق رابين في ٤ نوفمبر عام ١٩٩٥ عند خروجه من احتفالية تروج للسلام في تل أبيب وتولى وزير الخارجية بيريز رئاسة حزب العمل ورئاسة الوزراء ويعلن عرفات أن إسرائيل لم تفعل شيئاً من شأنه دفع عملية السلام وفي المقابل سرعة في بناء المستوطنات ويشير المؤلف إلى أول لقاء تم بين ياسر عرفات ونتنياهو لبحث عملية السلام ما عرض نتنياهو لتهديد حلفائه من الجناح اليميني بالتهديد بالانسحاب من الحكومة وتم توقيع اتفاقية إعادة الانتشار في الخليل بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل ويشير المؤلف إلى المواجهات التي حدثت نتيجة إغلاق إسرائيل المدينة بعد تعرض دورية للرشق بالحجارة من قبل الفلسطينين وأعلن وزير خارجية إسرائيل أرييل شارون عن بدء جولة جديدة من مباحثات السلام على مستوى الرؤساء بحضور عرفات ونتنياهو وبرعاية كلينتون في منتجع واي ريفير وأقر مجلس الوزراء الإسرائيلي الاتفاقية وتم الغاء البنود التي تدعو إلى القضاء على إسرائيل ومنحت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل مبلغ١,٢ بليون دولار لتغطية نفقات الانسحاب بشكل فوري مع وضع بعض العراقيل والصعوبات وبعد تبادل إسرائيل والسلطة الفلسطينية الإتهامات التي أدى إلى عدم تنفيذ بنود الاتفاق وكانت انتفاضة الأقصى عقب الزيارة الاستفزازية لشارون، للحرم القدسي الشريف، بعد تورطه في كثير من المجازر وأشهرها مذبحة صبرا وشاتيلا.

توقيع الاتفاقية

ويقول الكاتب كان اتفاق شرم الشيخ بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني بتنفيذ كامل الاتفاق المرحلي وكل الاتفاقيات الأخرى التي ابرمت منذ سبتمبر ١٩٩٣م حتى تاريخ توقيع الاتفاقية حول التسوية الدائمة وتستأنف التسوية النهائية بعد تنفيذ المرحلة الأولى من الإفراج على الانسحاب التدريجي من مناطق الضفة الغربية ويكون الطرفان لجنة مشتركة لمعالجة الشئون المتعلقة بالإفراج عن الأسرى والمرحلة الثانية من إعادة الانتشار وتنص الاتفاقية على الإفراج عن الأسرى الفلسطينين وتتم على مرحلتين ووافق الطرفان على تحديد نقط التفتيش في المسار الشمال من الممر الآمن ويكون مكان التفتيش لا يؤثر على مباحثات التسوية الدائمة ويكمل المؤلف عدة نقاط من الاتفاقية بموجبها الإسراع في أعمال بناء ميناء غزة بعد توقيع بروتوكول مشترك يحدد زوايا تشغيله بما في ذلك الزوايا الأمنية ودراسة وضع الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل بواسطة لجنة الارتباط ويفتح شارع الشهداء أمام حركة النقل الفلسطينية على مرحلتين ونص أمام حركة النقل سوق القصبة في موعد أقصاه أكتوبر ١٩٩٩ ويعمل الطرفان وفقاً للاتفاقيات السابقة على ضمان علاج فوري ناجح وفعال في كل حدث لذا يتعاون الطرفان ويتبادلان المعلومات وينسقان المواقف ويبردان بقوة وشجاعة على الأحداث التي تقع أو يتوقع حدوثها فتعهد الطرف الفلسطيني بتنفيذ كل تعهداته في المجال الأمني وخاصة قضية جمع السلاح غير القانوني، وتقديم قائمة بأسماء الشرطة الفلسطينية للطرف الإسرائيلي ويصل الكاتب إلى قمة كامب ديفيد التي تمت في شهر يوليو ٢٠٠٠ بين رئيس السلطة الفلسطينية ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود باراك وبرعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون غير أن الأطراف لم تتمكن من التوصل إلى اتفاق محدد وأعلنت عن فشل القمة رسمياً بسبب عدم القدرة على الاتفاق على مسالة وضع القدس والأماكن المقدسة فيها فاعلن الجانب الفلسطيني رفضه التنازل عن السيادة الفلسطينية على القدس الشرقية وتم تبادل الإتهامات بين الطرفين إلى أن قامت السلطات الإسرائيلية باستفزاز المشاعر الدينية الإسلامية لدى الفلسطينين والعرب وذلك من خلال زيارة شارون لأرض الحرم الشريف مما أدى إلى نشوب توتر وممارسة شتى أنواع العنف والإرهاب المنظم ضد الفلسطينين مما أجج غضب الأمة الإسلامية والعربية وفتح تساؤلات أكبر تتعلق بمستقبل إسرائيل في المنطقة ويقول الكاتب تحركت الدبلوماسية الأمريكية والأوروبية والأمم المتحدة وبعض حلفائها في المنطقة بالضغط على الجانب الفلسطيني لوقف الانتفاضة وإعادة التفكير بما طرحه الجانب الإسرائيلي في كامب ديفيد حيث زعم الإسرائيليون أنهم سيقدمون تنازلات مؤلمة مع الإشارة إلى أنهم لا يقبلون بأن تكون باي ثمن وتم التوصل إلى استئناف المفاوضات في واشنطن ديسمبر٢٠٠٠ بعد انهيار الوضع السياسي لرئيس الوزراء ايهود باراك في ظل الانتخابات الإسرائيلية برئاسة الحكومة في فبراير٢٠٠١ وقد كان جوهر المفاوضات النهائية الفلسطينية الإسرائيلية هي القدس وبالأخص الأماكن المقدسة مما يشير إلى المفهوم الحقيقي لما يسميه تنازلات مؤلمة واتفاقات متوازية وخلاصة القول أنه في ظل موازين القوى القائمة وبرغم تصاعد انتفاضة الأقصى الفلسطينية ضد الاحتلال فإن المفاوضات النهائية لا تزال تخضع لأسس مصلحة الأمن الإسرائيلي وتصوراته للسلام ويقول المؤلف إنه في ظل المفاوضات بين الأطراف تقوم السيناريوهات المختلفة بشكلها الكلي أو الجزئي على تناول عدة أشكال من الحلول ويشمل الحل الديني المتعلق بالأماكن المقدسة والحل الوظائفي القائم على أساس تقسيم الشطر الشرقي وفقاً لأوضاعها السكانية والحل الجغرافي السياسي المتعلق بمفهوم السيادة أو عاصمةالدولتين الفلسطينية والإسرائيلية في ضوء السيناريوهات تتخذ أحد الأشكال القدس عاصمة إسرائيل في غرب المدينة وعاصمة فلسطين خارج حدود البلدية الحالية وبمحاذاتها أما الشكل الثاني أن تخضع الأماكن المقدسة لإدارة دينية من ممثلي الديانات الثلاثة بأمن فلسطيني إسرائيلي مشترك وسيادة رمزية فلسطينية بالعلم الفلسطيني أما الشكل الثالث أن تتخلى إسرائيل عن مناطق ذات كثافة عربية خارج الأسوار مقابل ضم مستوطنات يهودية من خارج الأسوار إلى إسرائيل ويلاحظ من مجمل هذه المحددات أنها تضع القدس ومستقبلها في يد الطرف الصهيوني المحتل وتهديد للمشروع الفلسطيني في حالة الاستجابة للأمر الواقع الإسرائيلي وهنا يقول المؤلف إن المتوقع التوصل إلى حلول تحقيق السيادة والانتصار الديني للجانب اليهودي مقابل خسارة الأرض وانتقاص السيادة والحق الديني للمسلمين والمسيحيين مما يؤكد عدم صلاحية قواعد التفاوض الحالية ويبدو أن أي عملية تفاوضية تتم خارج نطاق الضغط العملي على الاحتلال عبر الانتفاضة والمقاومة الفاعلة لن تتمكن من استرجاع حتى الفتات من الحق العربي السياسي السيادي الديني والإنساني وستبقى قضية القدس أساس الصراع على مدى الأجيال القادمة.

أروقة ثقافية

إعداد / رضي القعود

متحف الهنود الحمر يجذب زوار واشنطن

● تحول المتحف الوطني للهنود الحمر بعد أربعة شهور فقط من افتتاحه إلى مقصد لزوار العاصمة الأمريكية حتى بلغ العدد المتوقع لمن سيدخله منهم خلال العام الأول من افتتاحه إلى أربعة ملايين زائر. وتنفرد بناية المتحف بواجهة لافتة للأنظار تجعلها محل فضول من يترددون على الحديقة الوطنية التي تتجاور فيها النصب التذكارية التي أقيمت لتكريم رؤساء سابقين مثل جورج واشنطن، وتوماس جيفرسون، وإبراهام لينكول.

ويستقبل الزوار عند مدخل المتحف شلالات مائية وممرات تتدفق فيها المياه حول الجدران التي تضم بين جنباتها ٢٥٠ ألف قدم مربع تتناثر فيها ٨٠٠ ألف قطعة من مخلفات الحضارة التي أقامتها ألف قبيلة من الهنود الحمر على امتداد ١٠ آلاف عام. وتضيء قاعة الاستقبال الفسيحة عند مدخل المتحف أضواء ملونة تنعكس على السقف الذي يرتفع إلى نحو ثلاثين متراً وترتد منه إلى الجدران على هيئة قوس قزح الذي احتل عند الهنود مكانة رمزية كبيرة. وقد خصصت إدارة المتحف هذه القاعة لإحياء حفلات الرقص التراثي المميز للهنود الحمر وللاستقبالات واللقاءات الثقافية.

أسبوع ثقافي فرنسي في دمشق

● انطلق بالمركز الثقافي الفرنسي في دمشق أعمال الأسبوع الفرنسي الثقافي، ويتضمن فعاليات فنية ومسرحية وثقافية متنوعة، حيث تشكل هذه التظاهرة الأولى من نوعها التي ينظمها المركز الثقافي الفرنسي في سورية، كما أنها مناسبة لتقديم أشكال وتجسيدات مختلفة من الفن الفرنسي المعاصر إلى الجمهور السوري. ومن المقرر أن تستمر أعمال التظاهرة حتى ٣٠ يناير الحالي.

ومن فعاليات الأسبوع، معرض التصوير الضوئي «لعبة النظر» المسرح على الطريقة الإيطالية في أوروبا، لغابيان كالكافيشيا الذي سيقيم ورشة عمل في المركز الفرنسي تتناول شرحاً لأعماله ولمسيرته الفنية.

ومن الفعاليات أيضاً عرض للرقص المعاصر لفرقة أميل دوبوا وجان كلود غالوتا، وهناك أيضاً عرض غنائي بعنوان بيلياس وميليزاند وهو المقطوعة الأصلية للبيانو من تأليف الموسيقي كلود دوبوسي.

تاجر آثار سويسري يخدع أشهر متاحف العالم

● استطاع تاجر آثار سويسري أن يخدع مجموعة من أشهر صالات المزادات والمتاحف في العالم. حيث باع له قطع أثرية حصل عليها بطرق غير مشروعة.

وقد قامت شرطة الفنون والآثار الإيطالية بعرض العديد من الأعمال القديمة التي اتضح أنها تخص "جياكومو مديتشي" التاجر الإيطالي الذي أصدر قاض بروما الشهر الماضي ضده حكماً بالسجن لعشر سنوات.

وأضافت الشرطة أن التاجر كان يدير أعماله من خلال الغير، حتى لايتضح أنه البائع الرئيسي، وغالباً ماكان يبيع قطعاً أثرية تعود لعدة قرون قبل الميلاد، ووفقاً لما جاء في بيان وزارة الثقافة الايطالية فإن القطع التي باعها "مديتشي" استقرت في متحف «متروبوليتان» بنيويورك وصالات «سوذبي» للمزادات ومتحف «رانتيك ميتلمر كلتر» في طوكيو وغيرها من المتاحف في حين أعيد بعضها إلى إيطاليا.

ومن جانبه ذكر اللفتنانت –رئيس وحدة العمليات بشرطة الفنون– أن "مديتشي" كان يمتلك شركات في سويسرى وقاعات عرض استطاع عن طريقها نقل قطع أثرية من إيطاليا بشكل غير قانوني وعرضها في السوق، مضيفاً أن "مديتشي" اشترى العديد من القطع الأثرية من خلاله اتصالاته بعالم الجريمة.

توزيع جوائز مسابقة دور مصر الحضاري في بولندا

● أقام المكتب الثقافي المصري في بولندا حفل توزيع جوائز المسابقتين الثقافية والفنية التي أعدها المكتب الثقافي على مستوى بولندا عن دور مصر الحضاري والثقافي والجغرافي.

وقد حضر حفل توزيع الجوائز عدد من المسؤولين والمثقفين والمهتمين بالحضارة المصرية.

وخلال الحفل قام السفير المصري في بولندا بمشاركة الدكتور/ صبحي غنيم – المستشار الثقافي في وارسو– بتوزيع الجوائز على الفائزين من الشباب البولندي.

واشترك في المسابقتين نحو خمسمائة شاب من جميع أنحاء بولندا فاز عشرون شاباً منهم بجوائز المسابقتين، وكانت الجائزتان الأولى والثانية في كل مسابقة عبارة عن قضاء أسبوع سياحي في مصر وزيارة معالمها الحضارية والسياحية، كما شملت الجوائز ميداليات وشهادة تقدير.